

شرح رياض الصالحين (41) باب الصبر من حديث دخلت على النبي صلي الله عليه وسلم وهو يوعك

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في ابواب الصبر. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلي الله عليه وسلم وهو يوعد - 00:00:46

فهو يوعد فقلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا يعني تتألم الما شديدا والمغض عليه شديد قال اجل اي نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم كان مرض شديد علي - 00:01:11

ضعف ما هو شديد على احدكم قلت يا رسول الله ذلك ان لك اجرين؟ قال اجل كذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيناته - 00:01:38

وخطت عنه ذنبه كما تحط الشجرة ورقها فاللام كفر كفرات وكلما اشتد الالم ازداد الاجر ما دمت محتسبا وغير متسلط على اقدار الله سبحانه كلما ازداد الالم ازداد الاجر ولكن محله - 00:02:05

ما لم تكن متسلطا ولا معترضا على اقدار الله سبحانه وتعالى وهل هذا يحملنا على تمني البلاء لا يحملنا هذا على تمني البلاء بان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان السعيد لمن جنب الفتنة - 00:02:41

ان السعيد لمن جنب الفتنة قال من ابتلي فصبر ثم انك قد تبتلى ولا تصبر ثم انك وانت صحيح قد تعمل اعمالا تؤجر عليها اكثر من كونك تؤجر على المرض - 00:03:13

لذا فان النبي عليه الصلاة والسلام على ما روى عنه وليحرر بدقة كان من دعائه اذا ذهب لمريض يعوده ان يقول اللهم اشف عبدي لما يدعوه له بالشفاء والمرض فيه اجر - 00:03:44

قال ينكل لك عدوا او يمشي في جنازة. اذا حارب في سبائك حارب اعدائك اجر اجرا اعظم من اجر المريض وكذا اذا مشي في الجنازة يثاب ويرجع منها بقيراطين. اذا صلي - 00:04:09

عليها وتبعها حتى تدفن. هنا مفاضلات هنا مفاضلات. فالمرض وفيه اجر والعافية ان استغلت في طاعة الله انت عليها مأجر ولهذا يضطرد الامر. فاذا كنت فقيرا وصبرت على فانت مأجر - 00:04:34

ما انت مأجر لمن اذا وسع الله عليك وانفقت في طاعة الله ومرضاته. يمينا وشمالا ولم تذر لم تضع المال في غير ما بل انفقت في الطاعات انت مأجر وقد يزداد اجرك على اجر الفقير الصابر والله - 00:05:04

الله اعلم قال ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتلى بشيء من الله من من المرض من عند الله سبحانه وتعالى - 00:05:30

هذا ولا يحملنا هذا ايضا على تمني الامراض. لاننا اذا ناقشنا اية مسألة يلزمها ان نجمع الادلة الواردة فيها كلها. حتى نعمل بها مجتمعة. فعندنا في الباب ان الرسول صلي الله عليه وسلم - 00:05:57

كان يسأل الله العافية. كان يسأل الله العافية. وكان يتغوز من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. زيادة زادها

سفيان من هذه الاربعة قال وضبتو يصب بفتح الصاد وكسرها - 00:06:26

قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احدكم الموت لضر اصابه هنا قيد النهي عن تمني الموت بالتمني الذي نشأ نتيجة الاصابة بالمرض. لكن هل يجوز ان تمني الموت خشية ان افتن - 00:06:53

بديني هل يجوز ذلك؟ نعم يجوز اذا خشيت على نفسي الفتنة في ديني ان تمني الموت. قالت مريم عليها السلام يا ليتنى مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا خشيت على نفسها الفضيحة - 00:07:28

وقال الصديق يوسف صلى الله عليه وسلم لما جمع الله له شمله واقر عينيه ببرؤية والديه واخوته وكان عزيزا على مصر قال ربى قد اتيتنى من الملك وعلمنى من تأویل الاحادیث - 00:07:56

فاطر السماوات والارض انت ولبي في الدنيا والآخرة. توفى مسلما والحقني بالصالحين وقال سحرة فرعون لما هددوا بقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف والصلببكم في جذوع النخل ولا تعلمون اينا اشد عذابا وارقى - 00:08:22

الى غير ذلك من التهديدات قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فسألوا الله الوفاة على الاسلام. فسأل الله الوفاة على الاسلام والايمان والاحسان اللهم امين هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:54

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكان هذا القبر ما به الدين الا البلاء قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لضر اصابه. فان كان لابد فاعلا - 00:09:23

فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فهذا التعليق في الدعاء لم يكدر الا في مواطنين فيما يحضرني الان تعليق الدعاء هل اقول يا رب ارزقني اذا كان الرزق خيرا لي او اقطع بسؤال الرزق - 00:09:50

يا رب ارزقني وبارك لي فيما رزقتني. او اقول يا رب ارزقني ارزقني ان كان الرزق خيرا لي. ايها اقول يا طارق؟ اللهم ارزقني وبارك لي فيما رزقتني اما التعليق اشفني ان كان الشفاء خيرا لي فلم يكدر عن رسول الله. انما القطع - 00:10:26

هو الوارد اشف انت الشافي. ارزقنا وانت خير الرازقين. ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون كله قطع بالدعاء ليس ثمة تعليق. الا في مثل هذا الموطن وموطن الاستخارة وموطن الاستخاره. ان كنت تعلم ان في هذا الامر خير - 00:10:56

ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي. وعاقبة امري واجله فاقدروا لي ويسره لي. اما ما وراء ذلك فالقطو في الدعاء هو المسنون وفي كل اي الكتاب العزيز قطع بالدعاء - 00:11:26

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. ربى لا تذرني فردا انت خير الوارثين وهكذا والله اعلم قال وعن ابي عبدالله خباب ابن الارت رضي الله عنه. سؤال عندهك يا - 00:11:46

ماذا كان يعمل خباب بن الارت كان حدادا يعني قينا في الجاهلية فعملت للعاصي ابن وائل ثم جئت اتقاضاه فقال لن اقضيك. لن اسد لك ثمن السلعة. حتى تکفر بمحمد - 00:12:11

قلت او لا والله لا اکفر حتى يميتك الله ثم يحييك قال او انا ميت ثم حي قلت نعم. قال عندها سادفع لك الثمن عندها ساقضيك انزل الله فيه افرأيت الذي كفر بآياتنا - 00:12:44

وقال لاوتين مالا وولدا. لانه قال ساكون من اصحاب الاموال يوم القيمة والاولاد. ساخرا بقوله فعندما اقضيك افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولد. اطلع الغيب ام اتخاذ عند الرحمن - 00:13:09

عهد كلما سنتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونريسه ما يقول. يعني ميراسه هو الكلام الذي تكلم به وياتينا فردا فخباب كان يعمل حدادا فعمل للعاصي ابن وائل اسهما. وحديث - 00:13:33

اخذت منه فائدة فقهية لما قال كنت قينا في الجاهلية اثار الحافظ ابن حجر عند هذا الحديث مسألة فقهية؟ هل يجوز للمسلم ان يعمل عند مشرك البخاري علق الترجمة ما قال الحافظ ما حاصله بضوابط. اذا كان العمل في نفسه حلالا يعني لا تعمل خمارا - 00:13:59

اذا كان لا تعمل في صناعة الخمر مسلا اذا كان العمل في نفسه حلالا اذا كان دينه لا يمتهن اذا كان لن يتأخر عن فريضة من فرائض الله

سبحانه. اذا كان لن يعيين كافرا على مسلم بهذا - 00:14:30

العمل والله اعلم. قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مسجد بردة له في ظل الكعبة. يا احمد ما معنى متسل بردة له في ظل الكعبة بوردة - 00:14:49

من الملبوسات لفها على بعضها ووضعها كوسادة ونام عليها في ظل الكعبة. متصور المسألة؟ متتصورها قال فقلنا الا تستنصر لنا؟ الا تدعونا؟ فقال قد كان من كان قبلكم قد كان من قبلكم - 00:15:11

لهم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين يجعل نصفين ويمشط بامساط الحديد ما دون لحمه وعظمته. ما يقصد ذلك عن - 00:15:34

دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صناعه الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنميه قال ولكنكم تستعجلون. ولكنكم تستعجلون فمن كانوا اذوا اذوا شديدا فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم نصرنا - 00:15:59

سبحان الله الشباب من الايام هذه كما ترون. الله يثبتنا واياكم يا رب استدل الشافعية اه حديث نحو هذا من حديث عدي ابن حاتم الطائي يسير الراكب من صناعه الى مكة - 00:16:34

اتسیر الزعینة من صناعه الى مكة لا تخشی احدا الا الله على جواز سفر المرأة للحج بدون محرم مع الرفقة الامنة وآ قد قال عدي انا رأیت الزعینة تسیر من صناعه الى مكة لا تخاف الا الله حتى - 00:16:57

طوفة بالبيت المسألة ذات شجون واحلاط الكلام عنها ليس هذا وقته. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة. يعني اعطي ناسا شيئا اكثرا من الاخرين - 00:17:22

الاقرع بن حابس مائة من الابل وعطایانة ابن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله. فقلت والله لاخرين - 00:17:49

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرخ كالصرف قال صبغ احمر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذى - 00:18:13

من هذا فصبر فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا. اي لا انقل له حديثا ذكر العلماء من انواع الصبر نوعا قالوا ومن اشق انواع الصبر على جهالات الناس وحماقات الناس - 00:18:37

ممکن ان تصبر على مرض لكن يأتيك جاھل سفیه یسبك ویشتمك صعب عليك ان تصبر جهالات الناس وحماقات الناس فمن اشق انواع الصبر على جهالاتهم وحماقاتهم. ولذا فان رب العزة - 00:19:02

قال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حمیم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظیم بهذا القدر اجتنز. ذکر الامام النووي رحمة الله الصبر على المرض. الصبر على الاذى في الله - 00:19:26

ذكر كذلك الصبر على جهالات الناس وعلى حماقات الناس. وعلى مقولات الناس فنوى رحمة الله عليه انواعا من الصبر. تصبر على مرض تصبر على جهل الناس. تصبر على حماقات الناس - 00:19:58

تصبر على طاعة الله وعلى دین الله. وتستمسك بدينك. وثمة صور اخر ذكرت واخر ستذكر ان شاء الله وجزاكم الله خيرا وصلی اللهم على نبینا محمد وسلم - 00:20:18